Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(8); September 2019

Artical History

Received/ Geliş 15.08.2019 | Accepted/ Kabul 29.08.2019 | Available Online/yayınlanma 15.09.2019.

Religious, Political and Social Implications in Islamic Elocution(Abbasid Era as Model)

المضامين الدينية والسياسية والاجتماعية في الخطاب الإسلامي"العصر العباسي الأول إنموذجاً"

أ.د. احمد إسماعيل عبدالله الجبوري
جامعة الموصل

د. خولة محمود مُحَمَّد علي
مديرية تربية نينوى

Prof. Dr. Ahmed Ismail Abdullah al-Juboury

Dr. Khawla Mahmoud Mohammed Ali

ملخص

شهد فن الخطابة رواجاً وازدهاراً في عصر ماقبل الإسلام وعصر صدر الإسلام والعصر الاموي، وشهد ازدهارا كبيرا في العصر العباسي الأول، وذلك لأهمية الخطابة وقوة تاثيرها، وكذلك لتوافر حرية القول والتعبير في هذا العصر.

ولاهمية الخطابة فقد احتلت موقعا متميزا بين فنون القول النثرية وشملت الخطب السياسية والدينية او خطب الوفادات وخطب النكاح وغيرها، وقد سعى الخلفاء العباسيون في خطبهم في العصر العباسي الأول الى تثبيت اركان حكمهم وتوطيد دولهم فاستخدموا الخطابه للذب عن انفسهم واجتذاب الناس اليه وبيان حقه في الخلافة ونسب عائلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسياستهم تجاه الرعية، وكذلك عبر خطاب الوفادات على الخلفاء وخطب المناسبات الاجتماعية.

Abstract

The elocution was popular and flourished in the pre-Islamic, early Islamic, and the Umayyad eras, and saw great prosperity in the first Abbasid era, due to the importance of public speaking and the power of its influence, as well as the availability of freedom of speech and expression in this era.

Because of the importance of elocution, it occupied a privileged position among the art of prose saying and included political and religious speeches or speeches of the words of the marriage and others, and the Abbasid caliphs in their speeches in the first Abbasid era sought to establish the pillars of their rule and consolidate their countries, using the speech to protect themselves and attract people to them and to show his right to the caliphate and to attribute his family to the Prophet, peace be upon him, and their policy towards the parish, as well as through delegations public speeches to the caliphs and speeches of social occasions.

المقدمة :

شهد فن الخطابة رواجاً وازدهاراً في عصر ما قبل الإسلام , وعصر صدر الإسلام , والعصر الأموي , وشهد ازدهاراً كبيراً في العصر العباسي الأول , وذلك لأهمية الخطابة وقوة تأثيرها , وكذلك لتوافر حرية القول والتعبير في هذا العصر.

ولأهمية الخطابة فقد احتلت موقعاً متميزاً بين فنون القول النثرية , فكانت ذا مكانة مهمة ومستوى فني رفيع في العصور السابقة , وفي هذا العصر حافظت الخطابة على مكانتها ومستواها الفني الرفيع .

واذا نظرنا إلى أنواع الخطب في العصر العباسي الأول فإننا نجدها مماثلة للأنواع السائدة فيما سبق من العصور وهي الخطب الدينية والسياسية , وخطب الوفادات وخطب النكاح وغيرها .

ففي الخطب الدينية نلاحظ ازدهارها لأن الإسلام قد وفر لها الفرص ومهد لها السبل لتحقيق ذلك , إذ جعلها تواكب الدعوة الإسلامية وتعالج القضايا التي تتصل بمصالح المسلمين وجعلها واجبة في بعض الصلوات مثل صلاة الجمعة والعيدين .

اما الخطب السياسية فقد سعى العباسيون في العصر العباسي الأول إلى تثبيت أركان حكمهم وتوطيد الدعائم لملكهم فاستخدموا الخطابة للذب عن أنفسهم واجتذاب الناس اليهم وبيان حقهم في الخلافة ونسبهم إلى رسول الله (ﷺ) , والقضاء على ظلم الأمويين وجورهم.

وتكشف لنا خطب الخلفاء العباسيين سياستهم تجاه الرعية فإن من أراد العيش بأمان فعليه ان يلزم الطاعة وإيثار السلامة وعدم التعرض لسياسة الدولة بالنقد او التجريح , ومن هنا فقد حافظت الخطابة السياسية على مكانتها ومستواها في عهود الخلفاء العباسيين الأوائل .

اما خطب النكاح والوفادات فأيضاً حافظت على تطورها وازدهارها , وتبين ذلك من خلال خطب الوفود على الخلفاء , او الخلفاء أنفسهم في مناسبات الزواج لأبنائهم او بناتهم .

وقد تضمن البحث المحاور التالية :-

أولاً : الخطاب لغة واصطلاحاً .

ثانياً : بدايات الخطاب الإسلامي .

ثالثاً : المضامين الدينية في الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الأول .

رابعاً : المضامين السياسية في الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الأول .

خامساً : المضامين الاجتماعية في الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الاول .

أولاً : الخطاب لغة واصطلاحاً :

1- الخطبة لغة :

من الفعل خَطَبَ يخطبُ واشتق هذا من الخَطْبُ وهو سبب الأمر , تقول خطبتُ على المنبرِ خطبةُ بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً [1], والخطابة مأخوذة من " خَطبتُ أخطُبُ خِطابةً " واشتق من ذلك الخَطْبُ وهو الأمر الجليل , لأنه انما بالخطب في الأمور التي تجلّ وتعظم [2] , والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر , واذا جمعتها قلت : خُطبُ مثل جمعة وجمع [3] .

والخطابة والخطاب اشتقا من الخطب والمخاطبة لأنهما مسموعان , وقد حدد ابن منظور هذا الكلام فقال : أن الخطبة عند العرب اسم للكلام المنثور المسجع الذي يتكلم به الخطيب [4] .

2- الخطبة اصطلاحاً :

اما في الاصطلاح فالخطبة : فن نثري عرفه العرب قديماً وحديثاً فقالوا في حدّها انها توجيه الكلام نحو المخاطب بشرط تهيؤ ذلك المخاطب لفهمه [5] .

ثانياً : بدايات الخطاب الإسلامي :

حينما جاء الإسلام لم تكن الخطابة فناً جديداً على العرب المسلمين وانما كانت لها أصول قديمة وجذور عميقة ورثوها عن العصور السابقة , وقد ارتبط هذا الفن بدواع كثيرة ساعدت على بزوغه وازدهاره وانتشاره قبل الإسلام , ومن الطبيعي ان تختلف بواعث الخطابة في هذا العصر, وذلك لما أحدثه الإسلام من تغيرات شملت مناحي الحياة المختلفة[6].

ولعل في مقدمة هذه البواعث العقيدة الإسلامية الجديدة التي دعا اليها الرسول مُحَمَّد (ﷺ) استجابة لقوله تعالى : **{ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا * }** [7] , فكان عليه (ﷺ) يخاطب قوماً قد استحكم القول فيهم , وبلغوا أعلى المراتب من الفصاحة والبيان , فناداهم بأبلغ القول , وخاطبهم بأروع الكلام حتى ضاقت صدورهم عن سماع قوله (ﷺ) , وبعد ان عجزوا عن مجادلته ومقارعة الحجة بالحجة , امتشقوا الحسام , وتكلموا بالسنّان بدل اللسان , فالخطابة كانت البداية للدعوة الإسلامية [8] .

فمنذ الأيام الأولى لدعوى الرسول (ﷺ) ومنذ ان بدأت المعركة البيانية بين الإيمان والشرك , بين المؤمنين بالدعوة الإسلامية , والكافرين بها , وقفت الخطابة ببيانها الساحر إلى جانب الشعر لتعبر عن الأحداث والوقائع , ولتكون سلاحاً ماضياً من أسلحة الدعوة الإسلامية[9].

ولما كان عصر الرسالة والخلافة الراشدة عصر الفتوحات ضد قوى الشرك والضلالة, فقد كان من الطبيعي ان يكون الحث على القتال , والحضّ على ملاقاة الأعداء أعظم دواعي القول في امة تعتمد على البيان الى جانب السنان في سوح الوغى وميادين القتال , فكانت الدعوة الإسلامية تستدعي بياناً قوياً , وعبارات تهز أوتار القلوب , وتوقظ الحماسة في نفوس المؤمنين الصابرين , فكانت الخطابة في هذا العصر أداة فعالة استندت اليها الدعوة الجديدة في تحقيق أهدافها , وتثبيت أركانها , ونشر مبادئها ومثلها السامية بين الناس كافة [10].

ولا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان الدعوة الإسلامية كان جلَّ اعتمادها على الخطابة , لأنها طريق الإقناع بالحجج العقلية والبراهين المنطقية والمؤثرات الوجدانية , مما لا يتسع الشعر لمثله , ولأنها اقرب

مثالاً وأسهل مأخذاً بقربها من الطبيعة , وتحررها من قيود الوزن والقافية اللذين يقيدان الشاعر , ومجال القول فيها يتسع من اجل إفهام الخاصة والعامة [11] .

وقد اتخذها الرسول (ﷺ) أداة للدعوة إلى الدين الحنيف في مكة , وكان يعرض على قومه من قريش وكل من يلقاه في الأسواق آيات القرآن الكريم , وهو في أثناء ذلك يخطب في الناس داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة [12] .

وكان (ﷺ) يخطب بين العرب في مكة مستلهماً معاني السوَر والآيات القرآنية المكية , متحدثاً عن نبوته وصدق رسالته , وداعياً الناس إلى عبادة الخالق الواحد الأحد , ونبذ عبادة الأصنام والأوثان , مبيناً لهم ان الله تبارك وتعالى سيبعثهم يوم القيامة ويجازيهم على ما قدمت أيديهم من أعمال في الحياة الدنيا , وساعده في ذلك ما أوتي من بلاغة القول وجودة المنطق , وفصاحة اللسان, إذ كان (ﷺ) أفصح العرب قاطبة واخطبهم (ﷺ) [13] , فقد استعان بها المصطفى (ﷺ) منذ ان صدع بالحق بعد ان نزل عليه قوله تبارك وتعالى : **{وأنذر عشيرتك الاقربين}** [14] فأتى الصفا وصعد عليها , ثم نادى (ﷺ) , فأجمع الناس اليه " يا بني عبد المطلب , يا بني فهد , يا بني كعب , أرأيتم لو أخبرتكم ان خيلاً بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم أكنتم صدقتموني " قالوا : نعم قال " فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " ثم دعاهم ثانية وقال " ان الرائد لا يكذب أهله, والله الذي لا اله إلا هو إني رسول الله اليكم خاصة , والى الناس عامة , والله لتموتنّ كما تنامون , ولتبعثنّ كما تستيقظون , ولتحاسبنّ بما تعملون , وانها لجنة أبداً او النار أبداً " [15] .

وبعد هجرته (ﷺ) إلى المدينة اتسعت ميادين الخطابة , وأصبحت فرضاً مكتوباً على المسلمين في أيام الجمع والأعياد ومواسم الحج , وكانت خطبه في المدينة وعلى مدى عشر سنوات تتناول ما ينزل عليه من آي الذكر الحكيم , فتراه تارة يعظ وأخرى يشرع للمسلمين ما يقيم لهم حدود دولتهم الإسلامية , ونظم حياتهم في المعاش والمعاد [16] .

وكانت خطبه (ﷺ) خلال ثلاثة وعشرين عاماً وهي المدة التي اكتمل فيها نزول القرآن الكريم , طول مقامه في مكة والمدينة إلى ان انتقل إلى الرفيق الأعلى مكملة لما ورد في التنزيل الحكيم من معان وأحكام , وأقوال وأفعال ووعظ وتشريع [17] .

وحين انتقل خاتم الأنبياء إلى الرفيق الأعلى خطب ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) خطبته المشهورة في هذا الموقف , والى جانب خطب الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الموقف نفسه , وخطب آخرين من الصحابة (رضي الله عنهم) مثل سعد بن معاذ والحباب بن المنذر وبشير بن سعد .

ومن البواعث الأخرى التي أدت الى نشاط الخطابة في هذا العصر ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام ومساهمة الخطابة في ردع المرتدين وجمع كلمة المسلمين في خلافة ابي بكر الصديق (ﷺ) واتساع الفتوحات الإسلامية والدعوى إلى الجهاد في سبيل الله , وكان الحث على الجهاد في سبيل الله تعالى من أعظم دواعي الخطابة في هذا العصر , وقد جاءت خطب الخلفاء الراشدين (ﷺ) وخطب قادتهم , وأمراء جيوشهم استكمالاً لمسيرة الرسول الكريم (ﷺ) الحافلة بالدعوة إلى الجهاد منذ بداية بعثته [18] .

ولعل من ابرز الخطباء الذين جاهدوا إلى جانب الخلفاء الراشدين (ﷺ) بأنفسهم وألسنتهم , خالد بن الوليد , وسعد بن ابي وقاص , وابو عبيدة عامر بن الجراح , وعقبة بن غزوان , والمثنى بن حارث الشيباني , والنعمان بن مقرن المزني وغيرهم [19] .

ثالثاً : المضامين الدينية في الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الاول :

أقام العباسيون دعوتهم على مبادئ رئيسية وهي المبدأ الديني , وهو جعل القرآن الكريم والسنّة النبوية قانون لجميع المسلمين , وهذه تمثل رغبة العرب والطوائف الأخرى في تطبيق الإسلام , والمبدأ السياسي وهو حق بني هاشم في الخلافة دون تحديد لأي فرع من الهاشميين متخذين شعار السواد في الراية والثياب , والمبدأ الاجتماعي ويقصد به دمج المسلمين كافة من العرب وغيرهم من الطوائف الأخرى في مجتمع إسلامي واحد متساوون في الحقوق والواجبات [20] .

ولم تخلو خطب الخلفاء العباسيين من المضامين الدينية , وكذلك من حسن استعدادهم واستجابتهم للنص , وقد حفلت خطبهم بمعاني التقوى وتكفير السيئات والمغفرة والتوبة وزوال القرون الخوالي ومعاني الوعد والوعيد والقرآن الكريم مصدر العبرة والموعظة [21] .

ونلاحظ ان الدولة العباسية منذ اللحظة الأولى صبغت حكمها بالصبغة الدينية , وتعظيم الخلافة في نفوس الناس في ذلك , وأرادت ان تجعل الدين يعلو في أعين الناس فوق السياسة مستمدة قيمها منه التي تصلح بها أمور الأمة وظهر هذا واضحاً في خطبة أول خليفة عباسي وهو ابو العباس السفاح حينما بويع في الخلافة سنة 132هـ/ 749م قال " الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة , وشرّفه وعظمه , واختاره لنا وأيده بنا , وجعلنا أهله وكنفه , وحصنه والقوام به , والذّابين عنه , والناصرين له , وألزمنا كلمة التقوى , وجعلنا أحق بها وأهلها , وخصّنا برحم رسول الله (ﷺ) وقرابته " [22] .

وخطبة الخليفة ابو جعفر المنصور في مكة " 136-158هـ/ 753-774م " حين قال " أيها الناس : انما انا سلطان الله في أرضه , أسوسكم بتوفيقه , وتسديده وتأييده , وحارسه على ماله اعمل فيه بمشيئته وإرادته , وأعطيه بأذنه , فقد جعلني الله عليه قفلاً , ان شاء ان يفتحني فتحني لإعطائكم , وقَسمَ أرزاقكم , فان شاء ان يقفلني اقفلني , فارغبوا الى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به اذ يقول **{ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نِعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً }** ان يوفقني للرشاد والصواب , وان يلهمني الرأفة بكم والإحسان اليكم " [23] .

وبقيت هذه المسألة ملازمة لخطب الخلفاء العباسيين حتى بعد قوة الدولة العباسية وازدهارها في عصرها الذهبي , ففي خطبة ألقاها الخليفة هارون الرشيد " 171-193هـ/ 786-808م " ظهر هذا المنهج واضحاً بكل قوة حيث قال " أوصيكم عباد الله بتقوى الله , فأن في التقوى تكفير السيئات , وتضعيف الحسنات , وفوزاً بالجنة ونجاة من النار , وأحذركم يوماً تشخص فيه الابصار , وتُبلى فيه السرائر , يوم التغابن , ويوم التلاق , ويوم التناد , يوم لا يستعتب من سيئة , ولا يزداد من حسنة , يوم الأزمة , اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين , ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع , يعلم فيه خائنة أعين , وما تخفي الصدور , واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون , ويقول وإياكم والأماني فقد عرّت وأردت , وأوثقت كثيراً , حتى أكذبتهم مناياهم , فتناوشوا التوبة من مكان بعيد " [24] .

وهنا نجد ان الخليفة هارون الرشيد في خطبته يحشّد المعاني التي تصل الى النفس فتردعها , وتجسّم أمامها خزي السيئات ومرارة المنكر , وتصور الحساب فتربطه بمعاني التغابن , وقد تكالب الشر على صاحبه فلا يستعتب من سيئة ولا يزداد من حسنة [25] .

اما الخليفة المأمون " 198-218هـ/ 813-833م " ففي خطبه ورد معاني الموت وذكر الجنة والنار والحث على العمل الصالح وسرعة انجازه في الحياة قبل انتهاء العمر , والترهيب من شر الغفلة والشهوة وهواجس الشيطان قبل فوات الأوان وذلك بقوله " أوصيكم عباد الله بتقوى الله وحده , والعمل لما عنده , والتنجز لوعده , والخوف لوعيده , فانه لا يسلم إلا من اتقاه ورجاه , وعمل له وأرضاه , فاتقوا الله عباد الله , وبادروا آجالكم بإعمالكم , وابتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم , وترحلوا فقد جد بكم , واستعدوا للموت فقد أظلكم , وكونوا قوماً صيح بهم , فانتبهوا , وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا , فان الله لم يخلقكم عبثاً , ولم يترككم سدى , وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت ان ينزل به , وان غاية تنقصها اللحظة , وتهدمها الساعة الواحدة , لجديرة بقصر المدة , وان غائباً يحدوه الجديدان : الليل والنهار لحري بسرعة الآونة " [26] .

وتسير خطب الخليفة المأمون بهذا الطريق الذي تحذر فيه من المنكر , ويغلب عليها تصوير سرعة الحياة ليصل بالناس إلى الموت , ففي خطبة في عيد الأضحى قال فيها " الله الله , فو الله انه الجد لا اللعب , وانه الحق لا اللعب , وانه الحق لا الكذب , وما هو إلا الموت والبعث , والميزان والحساب , والقصاص , والصراط , ثم العقاب والثواب , فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب , الخير كله في الجنة , والشر كله في النار " [27] .

وهنا يركز الخليفة المأمون على مسألة مهمة وهي المعرفة والعلم , أي معرفة هنا بالأمر والنهي , ويدعوا اليه نعماً وإرشاداً , وتوجيهاً وتحذيراً , مع إلزام نفسه طاعة الله واجتناب معاصيه في عضبه ورضاه , لا يخرج عن حدّ من حدوده او رض من فرائضه , وهو عندما ولي أمر الناس قال " ايها الناس , اني جعلت لله على نفسي , ان استرعاني أموركم ان أطيعه فيكم , ولا اسفك دماً عمداً , لا تحله حدوده , وتسفكه فرائضه , ولا اخذ لحد مالاً , ولا أثاثاً , ولا نحلة تحرم عليَّ , ولا احكم بهواي في غضبي ولا رضاي , إلا ما كان في الله وله , جعلت كله لله عهداً مؤكداً , وميثاقاً مشدداً " [28] .

هذه الصورة هي التي غلبت على خطب الخليفة المأمون وقد استمد ملامحها من الدين, واقتصر فيها على معاني القرآن , ونلاحظ ان العصر العباسي الأول اتسم بسمات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [29] .

رابعاً : المضامين السياسة في الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الأول :

لقد عمل الخلفاء العباسيون في سبيل تعزيز مشروعيتهم في الحكم على إبراز نسبهم الهاشمي بأنهم أولاد عم الرسول مُحَمَّد (ﷺ) العباس بن عبد المطلب " ت 32هـ/ 653م " ليضفوا بذلك على حكمهم نوعاً نم القدسية والشرعية , وبذلك اشترك العباسيون والعلويون في هذه المسألة [30] , ورفعوا شعار " الرضا من آل البيت " والقضاء على أهل الجور , ومن ثم الثأر لآل البيت مستندين في ذلك على قوله تعالى : **{قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}** [31] .

وظهر هذا واضحاً في أول خطبة ألقاها الخليفة ابو العباس السفاح في الكوفة بقوله " وزعمت السبئية [32] الضلال ان غيرنا أحق بالرياسة والخلافة منا, فشاهت وجوههم ! بمَ ولم ايها الناس ؟ وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم , ولصبرهم بعد جهالتهم , وأنقذهم بعد هلكتهم , واظهر بنا الحق , وأدحض بنا الباطل , واصلح بنا منهم ما كان فاسداً , ورفع بنا الخسيسة , واتم بنا النقيصة , وجمع الفرقة , حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر , ومواساة في دينهم ودنياهم , وإخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم , فتح الله ذلك منَّة ومنحة لمحمد (ﷺ) , فلما قبضه الله اليه قام بذلك الأمر من بعده أصحابه , وأمرهم شورى بينهم , فحووا مواريث الأمم , فعدّلوا فيها , ووصفوها مواصفها ,

وأعطوها أهلها , وخرجوا خماصاً [33] معها , ثم وثب بنو حرب ومروان فأبتزوها وتداولوها بينهم , فجاروا فيها , وأستأثروا بها, وظلموا أهلها , فأملى [34] الله لهم حيناً حتى أسفوه [35] , فلما أسفوه انتقم منهم بايدينا , ورد عليهم حقنا , وتدارك منا أقمنا , وولي نصرنا والقيام بأمرنا , ليمن بنا على الذين استضعفوا في الأرض , وختم بنا كما افتتح بنا واني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير , ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح , وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله"[36] .

وأكد الخليفة ابو جعفر المنصور " 136-158هـ/ 753-774م " على نفس النهج في حق العباسيين بالخلافة وبعد ظهور الخلاف مع أبناء عمومتهم العلويين , وانهم هم الذين قاموا بالثورة ضد الأمويين ونهضوا بها ورفع الظلم عن آل البيت بقوله " لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون , أمر مبرم وقول عدل وقضاء , والحمد لله الذي افلح حجته , وبعداً للقوم الظالمين , الذين اتخذوا الكعبة غرضاً والفيء إرثاً , وجعلوا القرآن عضين , لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فكم ترى من بئر معطلة وقصر مشيد , وأمهلهم الله حتى بدلوا السنة , واضطهدوا العترة , وعندوا , واعتدوا واستكبروا , وخاب كل جبار عنيد , ثم أخذهم فهل تحسُّ فهم من احدٍ او تسمع لهم مركزاً " [37] .

وتكشف لنا خطب الخلفاء العباسيين سياستهم تجاه الرعية فان من أراد العيش بأمان فعليه ان يلزم الطاعة وإيثار السلامة , وعد التعرض لسياسة الدولة بالنقد والتجريح , فعندما قتل الخليفة ابو جعفر المنصور ابو مسلم الخرساني سنة " 137هـ/ 754م " لتمرده على الخلافة , شن الخليفة المنصور حملة إعلامية وظف فيها الشعر والخطابة وخطب هو قائلاً " ايها الناس : لا تخرجوا من انس الطاعة إلى وحشة المعصية , ولا تسروا غش الائمة , فانه لم يُسرّ احد قط منكرة إلا ظهرت في آثار يده , وفلتات لسانه , وصفحات وجهه , وأبداها الله للإمامة , بإعزاز دينه , واغلاء حقه , انا لن نبخسكم حقوقكم , ولن نبخس الدين حقه عليكم , انه من نازعنا عروة هذا القميص أجززناه خبيَّ هذا الغمد , وان أبا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا , على انه من نكث بنا فقد أباح دمه , ثم نكث بنا , فحكمنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا , ولم تمنعنا رعاية الحق له , من إقامة الحق عليه " [38] .

واستمرت خطب الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الأول على نفس النهج في تأكيد حقهم بالخلافة , وانهم جاءوا من اجل رفع الظلم والعمل بما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية , وحث الناس على الطاعة وعبادة الله والخوف منه , وقد أكد على ذلك الخليفة المهدي " 158-169هـ/ 773-785م " بقوله " الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه , ورضى به من خلقه , احمده على آلائه وأمجده لبلائه , واستعينه , وأومن به , وأتوكل عليه توكل راضٍ بقضائه , وصابر لبلائه , واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له , وان مُحَمَّداً عبده المصطفى , نبيه المجتبى , ورسوله إلى خلقه , وأمينه على وحيه , أرسله بعد انقطاع الرجاء, وطموس العلم , واقتراب من الساعة , إلى امة جاهلية , مختلفة أمية , أهل

بداوة وتضاغن, وفرقة وتباين , قد استهوتهم شياطنهم , وغلب عليهم قرناؤهم , فاستشعروا الردى, وسلكوا العمى , يبشر من أطاعه بالجنة وكريم ثوابها , وينذر من عصاه بالنار وأليم عقابها وتلا قوله تعالى: **{ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإنَ الله لسميع عليم}**[39].

وتوضح لنا خطب الخليفة هارون الرشيد " 170-193هـ/ 786-808م " مدى زهده وورعه وخوفه من الله تعالى وحثهم على العبادة والطاعة بقوله "عباد الله انكم لم تخلقوا عبثاً , ولن تتركوا سدى , حصنّوا إيمانكم بالأمانة ودينكم بالورع , وصلاتكم بالزكاة , فقد جاء في الخبر ان النبي (ﷺ) قال " لا إيمان لمن لا أمانة له , ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له , انكم سفر مجتازون , وانتم قريب تنقلون من دار إلى دار بقاء , فسارعوا إلى المغفرة بالتوبة , والى الرحمة بالتقوى , والى الهدى بالأمانة فأن الله تعالى ذكره اوجب رحمته للمتقين , ومغفرته للتائبين , وهداه للمنيبين قال الله (عز وجل) وقوله الحق **{ورحمتي وسعت كلَّ شيءٍ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة}** [40] .

وفي الصراع بين الأمين والمأمون " 193-198هـ/ 808-813م " حول الخلافة وحشد الأنصار والمؤيدين من قبل الطرفين خطب الخليفة المأمون فقال " قد عرفتموني من حق أمير المؤمنين – أكرمه الله – ما لا أنكره , ودعوتموني من المؤازرة والمعونة الى ما اوثره ولا ادفعه , لطاعة أمير المؤمنين مقدَّم , والمسارعة الى ما سره ووافقه حريص , وفي الروية تبيان الرأي , وفي أعمال الرأي نصح الاعتزام والأمر الذي دعاني اليه أمير المؤمنين أمر لا أتأخر عنه تثبُّطاً ومدافعة , ولا أتقدم عليه اعتسافاً وعجلة , وانا في ثغر من ثغور المسلمين , كلب عدوه , شديد شوكته , وان أهملت أمره لم امن دخول الضرر والمكروه على الجنود والرعية وان أقمت عليه لم آمن فوت ما أحب من معونة أمير المؤمنين ومؤازرته وإيثار طاعته , فانصرفوا حتى انظر في أمري , ويصح الرأي فيما اعتزم عليه من مسيري ان شاء الله " [41] .

وخطب الخليفة الأمين " 193-198هـ/ 808-813م " عندما رأى ان الأمر قد تولى عنه , وأنصاره يتسللون ويخرجون الى طاهر بن الحسين " ت 207هـ/ 822م " الذي يحاصر بغداد فأمر بإحضار كل من كان معه في بغداد من القواد والجند , واشرف عليهم وقال " الحمد لله الذي يرفع ويضع , ويعطي ويمنع , ويقبض , ويبسط , واليه المصير , احمده على نوائب الزمان , وخذلان الأعوان , وتشتت الرجال , وذهاب الأموال , وحلول النوائب , وتوفد المصائب , حمداً يدخر لي به أجزل الجزاء , ويرفدني أحسن العزاء , واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له , كما شهد لنفسه , وشهدت له ملائكته , وان مُحَمَّداً عبده الأمين , ورسوله الى المسلمين (ﷺ) , امين رب العالمين .

اما بعد : يا معشر الأبناء وأهل السبق إلى الهدى , فقد علمتم غفلتي كانت أيام الفضل بن الربيع " ت 208هـ/ 824م " وزير عليَّ ومشير فمادت به الأيام بما لزمني به من الندامة في الخاصة

والعامة , إلى ان نبهتموني فانتبهت , واستعنتموني في جميع ما كرهتم من نفسي وفيكم , فبذلت لكم ما حواه ملكي , ونالته مقدرتي مما جمعته وورثته عن آبائي فقودَّت من لم يجز , واستكفيت من لم يكف , واجتهدت عَلِمَ الله – في طلب رضاكم بكل ما قدرت عليه , واجتهدتم علم الله في مساءتي في كل يوم ما قدرتم عليه , من ذلك توجيهي اليكم على بن عيسى شيخكم وكبيركم , وأهل الرأفة بكم , والتحنن عليكم , فكان منكم ما يطول ذكره فغفرت الذنب , وأحسنت , واحتملت , وعزيت نفسي عند معرفتي بشذوذ الظفر , وحرصي على مقامكم مسلمة , بحلوان مع ابن كبير صاحب دعوتكم , ومن علي يدي أبيه , كان فخركم, وبه تمت طاعتكم عبدالله بن حميد بن قحطبة فصرتم من التألب عليه ما لا طاقة له به , ولا صبر عليه , يقوده رجل منكم , وانتم عشرون ألفاً اليَّ عامين , وعلى سيدكم متوثبين , مع سعيد الفرد , سامعين له مطيعين , ثم وثبتم مع الحسن عليَّ , فخلعتموني وشتمتموني , وانتهبتموني , وحسبتموني وقيدتموني , وأشياء منعتموني من ذكرها , حقد قلوبكم , وتلكي طاعتكم اكبر وأكثر , فالحمد لله حمد من اسلم لأمره , ورضى بقدره والسلام " [42] .

خامساً : المضامين الاجتماعية في الخطاب الاسلامي في العصر العباسي الأول :

ازدهرت الخطابة في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي , والعصر العباسي الأول الذي توفرت فيه فرص ازدهارها وتطورها , ومنها هذه الخطب في المجال الاجتماعي والذي يشمل خطب الوفادات وخطب النكاح , فلقد كانت كثير من الوفادات الشخصية والوفود تصل إلى بغداد في العصر العباسي الأول لتقديم التهاني بمولود جديد او بيعة خليفة او التعازي لوفاة خليفة او احد أقربائه , وكذلك لطرح المظالم على الخلفاء من قبل الولاة ورجال الدولة , وذكر انه لما انهزم عبدالله بن علي العباس " ت147هـ/ 764م " من الشام قدم على الخليفة المنصور وقد منهم للاعتذار للخليفة , ثم قام الحارث بن عبد الرحمن الغفاري فقال " يا أمير المؤمنين انا لنا وفد مباهاة , وانما نحن وفد توبة , وانا ابتلينا بفتنة استخفت كريمنا , واستفزت حليمنا , ونحن بما قدمنا معترفون ومما سلف منا معتذرون , فان تعاقبنا فيما أجرمنا , وان تعف عنا فبفضلك علينا , فاصفح عنا إذ ملكت وأمنن إذا قدرت , وأحسن إذا أظفرت , فطالما أحسنت إلى من أساء منا , فقال المنصور : قد فعلت " [43] .

ولما توفي الخليفة ابو جعفر المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء ليعزيه ويهنئه فسلم فقال " آجر الله أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله , وبارك الله للأمير المؤمنين فيما خلفه له أمير المؤمنين بعده , فما مصيبة أعظم من فقد أمير المؤمنين , ولا عقبى أفضل من ورثة مقام أمير المؤمنين , فاقبل يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية , واحتسب عند الله افضل الرزية " [44] .

ووفد رجل من أهل خراسان على الخليفة المهدي فقال " أطال الله بقاء أمير المؤمنين , انا قوم نانا عن العرب وشغلتنا الحروب عن الخطب , وأمير المؤمنين يعلم طاعتنا , وما فيه مصلحتنا , فيكتفي منّا باليسير عن الكثير , ويقتصر على ما في الضمير , دون التفسير " فقال الخليفة المهدي : أنت اخطب من سمعته [45] .

ويذكر انه لما توفيت البانوقة بنت المهدي , جزع عليها جزعاً شديداً لم يسمع بمثله , فجلس الناس يعزونه , وأمر ان لا يحجب عنه احد , فوفد اليه الكثير من الناس يعزونه , واجتهدوا في خطبهم وبلاغتهم , واجمعوا على ان لم يسمعوا خطبة تعزية أوجز ولا ابلغ من تعزية شبيب بن شبيبة " ت نحو 170هـ/ 786م " الذي قال فيها " أعطاك الله يا امير المؤمنين على ما رزئت أجراً , وأعقبك صبراً , ولا أجهد الله بلاءك بنقمة , ولا نزع منك نعمة , ثواب الله خير لك منها , ورحمة الله خير لها منك , وأحق ما صبر عليه مالا سبيل إلى ردّه " [46] .

وقدم وفد من الكوفة إلى بغداد, فوقفوا للمأمون فأعرض عنهم فقال شيخ منهم " يا أمير المؤمنين : يدك أحق يد بتقبيل , لعلوّها في المكارم , وبعدها من المآثم , وأنت يوسفيّ العفو في قلة التثريب , من أرادك بسوء جعله الله حصيد سيفك , وطريد خوفك وذليل دولتك " , فقال يا عمرو : نعم الخطيب خطيبهم , اقضِ حوائجهم [47] .

وتظلم رجل إلى الخليفة المأمون من عامل له فقال " يا أمير المؤمنين , ما ترك فضة إلا فضها , ولا ذهباً إلا ذهب به , ولا غلة إلا غلها , ولا ضيعة إلا أضاعها , ولا علقاً " نفيساً " إلا عَلِقَهُ , ولا عَرَضاً إلا عرضَ له , ولا ماشية إلا امتشها , ولا جليلاً غلا أجلاه , ولا دقيقاً إلا دقه " , فعجب من فصاحة وقضى حاجته [48] .

اما خطب النكاح والتي تسمى ايضاً " خطب الزواج " فقد استثقلها المسلمون منذ عهد مبكر , فهذه الخطب من اشد انواع الخطب إجهاداً للخاطر وكداً للنفس , ولذلك قال الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) " ما يتصعدني كلام كما تتصعدني خطبة النكاح " [49] .

ولعل ذلك راجع لضيق مجال القول فيها وما يتطلبه من مدح ومن هذه الخطب الخطبة التي ألقاها الخليفة المأمون عندما أراد ان يزوج ابنته من علي بن موسى الرضا , فقال : يا يحيى تكلم ويقصد قاضي القضاة يحيى بن اكثم , فأجللته ان أقول " أنكحت , فقلت يا أمير المؤمنين , أنت الحاكم الأكبر , والأمانة الأعظم , وأنت أولى بالكلام فقال " الحمد لله الذي تصاغرت الأمور بمشيئته , ولا إلا , إلا هو إقراراً بربوبيته , وصلى الله على مُحَمَّد عند ذكره اما بعد : فان الله قد جعل النكاح ديناً , ورضيه حكماً , وانزله وحياً , ليكون سبب المناسبة , إلا واني قد زوجت ابنتي من علي بن موسى وامهرتها

أربعمائة درهم , اقتداءً بسنة رسول الله (ﷺ) , وانتهاء إلى ما درج اليه السلف والحمد لله رب العالمين " (50) .

وخطب شبيب بن شبيبة عندما زوّج ابنه بنت سوار القاضي فقال " الحمد لله , وصلى الله على رسول الله , أما بعد فان المعرفة منّا ومنكم , بنا وبكم , تمنعنا من الإكثار , وان فلاناً ذكر فلانة " (51) .

الخاتمة :

تبين لنا من خلال البحث الاستنتاجات التالية :-

1- ازدهار فن الخطابة في العصر العباسي الأول , وذلك لأهمية الخطابة وقوة تأثيرها , وتوافر حرية القول .

2- حافظت الخطابة على مكانتها ومستواها الرفيع من بين فنون القول النثرية .

3- امتازت الخطابة بقوة الأسلوب ودقة التعابير وجزيل الألفاظ والاستشهاد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة , وسير السلف الصالح .

4- كشفت لنا خطب الخلفاء العباسيين سياستهم تجاه الرعية والتأكيد على الطاعة وعدم التعرض للدولة وخيانتها .

5- أكدوا في كل مناسبة على حقهم الشرعي في الخلافة وحق آل البيت ونسبهم إلى رسول الله (ﷺ) .

6- أوضحوا انهم جاءوا للعمل بكتاب الله وسنّة نبيه وسير السلف الصالح , وجاءوا لإنقاذ الناس من الظلم والجور الذي لحق بهم .

7- حث الخلفاء العباسيين في خطبهم الناس على الخوف من الله , والتقوى والالتزام بما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية , وتذكيرهم بالآخرة .

8- حث الخلفاء الناس على تاييدهم وموازرتهم خاصة بعد الاضطرابات السياسية او خيانة احد القادة مثل ابو مسلم الخرساني , او في الصراع حول الخلافة مثل ما دار بين الأمين والمأمون .

9- تبين لنا خطب العصر العباسي الأول الكثير من المثل الأخلاقية والقيم الاجتماعية والآراء الدينية والمبادئ الفكرية .

10- نلاحظ ان الخطاب الإسلامي في العصر العباسي الأول قد ساير العصر وتطوره السياسي , وبرزت لنا فيه معان جديدة أخذت تتبلور على السنة الخلفاء والخطباء .

11- تقدم لنا خطب الخلفاء العباسيين صور الجور والفساد في عهد الأمويين , ومن ثم صور الصلاح على ايديهم , لذا اقبل أهل البيت على الناس بالسعادة , ورفعوا شعار العمل بكتاب الله وسنّة نبيه .

12- ظهرت في خطب الخلفاء مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , وبرزت واضحة من خلال وصايا الخلفاء لأبنائهم وتقريبهم لعلماء الدين .

الهوامش :

1. الجوهري , الصحاح : 121/1 .
2. قدامة بن جعفر , نقد النثر , ص 94 .
3. الأزهري , تهذيب اللغة : 245/7 .
4. لسان العرب : 348/1-349 .
5. التهانوني , كشاف اصطلاح الفنون : 175/2 .
6. طارق مُحَمَّد أمين , خطب الرجال الفاتحين في عصر صدر الإسلام , ص 32 ؛ إحسان النص , الخطابة السياسية في عصر بني أمية , ص 139 .
7. سورة الأحزاب , آية 45-46 .
8. طارق مُحَمَّد أمين , خطب الرجال الفاتحين , ص32 .
9. المرجع نفسه , ص 32 .
10. المرجع نفسه , ص 32 .
11. المرجع نفسه , ص 33 ؛ مُحَمَّد طاهر درويش , الخطابة في صدر الإسلام : 112/1 .
12. شوقي ضيف , تاريخ الأدب العربي : " العصر الإسلامي , ص 61 .
13. طارق مُحَمَّد أمين , خطب الرجال الفاتحين , ص 33 .
14. سورة الشعراء , آية 214 .
15. ابن الأثير , الكامل في التاريخ : 61/2 .
16. شوقي ضيف , تاريخ الأدب العربي , ص 115 .
17. طارق مُحَمَّد أمين , خطب الرجال الفاتحين , ص 34 .
18. ابن هشام , السيرة النبوية , ص 580 .
19. طارق مُحَمَّد أمين , خطب الرجال الفاتحين , ص 37 .
20. فاروق عمر فوزي , طبيعة الدعوة العباسية , ص 94 ؛ شاكر مصطفى , دولة بين العباس : 151/1 ؛ احمد إسماعيل الجبوري , علاقات الخلافة العباسية بالعلماء , ص 14 .

21. سعيد حسين منصور , القيم الخلقية في الخطابة العربية , ص 268 .

22. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 125/9 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 7-8 .

23. ابن قتيبة الدينوري , عيون الأخبار : 2/ 251 ؛ ابن عبد ربه , العقد الفريد : 2/ 145 .

24. ابن عبد ربه , العقد الفريد : 4/ 103-104 .

25. سعيد حسين منصور , القيم الخلقية في الخطابة العربية , ص268 .

26. ابن قتيبة الدينوري , عيون الأخبار : 2/ 253-254 .

27. المصدر نفسه : 2/ 254 ؛ ابن عبد ربه , العقد الفريد : 4/ 104 .

28. احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 120-121 ؛ سعيد حسين منصور , القيم الخلقية في الخطابة العربية , 271 .

29. سعيد حسين منصور , القيم الخلقية في الخطابة العربية , ص 271-272 .

30. احمد اسماعيل الجبوري , علاقة الخلافة العباسية بالعلماء , ص 29 ؛ فاروق عمر فوزي , الخلفاء والفقهاء , نظرة تاريخية , مجلة آفاق عربية , العدد , 12 , ص 30 ؛ حسين عطوان , الدعوة العباسية , ص 87-88 .

31. سورة الشورى , آية 23 .

32. السبئية : فرقة من الغلاة نسبة إلى عبدالله بن سبأ .

33. خماصاً : جياع .

34. املى : أمهلهم .

35. أسفوه : أغضبوه .

36. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 125/9 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 7-8 .

37. ابن الأثير , الكامل في التاريخ : 6/ 12 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 27-28.

38. سورة الأنفال , آية 42 ؛ الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 9/ 313 ؛ احمد زكي صفوت ,

جمهرة خطب العرب : 3/ 31 ؛ مُحَمَّد عبد المنعم الخفاجي , الآداب العربية , ص276 .

39. سورة الأعراف , آية 156 ؛ ابن عبد ربه , العقد الفريد : 2/ 146 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 55/3 .

40. المصدر نفسه : 2/ 147 ؛ المرجع نفسه : 3/ 83-85 .

41. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 10/ 146 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 103-104 .

42. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 10/ 205 ؛ المسعودي , مروج الذهب : 2/ 2305 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 117-118 .

43. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 9/ 307 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 42-43 ؛ إحسان النص , الخطابة العربية في عصرنا الذهبي , ص 36 .

44. الجاحظ , البيان والتبيين : 2/ 103 .

45. احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 78 .

46. الطبري , تاريخ الرسل والملوك : 10/ 21 .

47. المسعودي , مروج الذهب : 2/ 319 .

48. القيرواني , زهر الآداب : 2/ 137 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 132 .

49. احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 344 .

50. ابن عبد ربه , العقد الفريد : 2/ 163 .

51. الجاحظ , البيان والتبيين : 1/ 161 ؛ احمد زكي صفوت , جمهرة خطب العرب : 3/ 346 .

المصدر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير : عز الدين علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد , ت 630هـ/ 1232م .

1- الكامل في التاريخ (12) جزءاً , دار بيروت , بيروت , 1965 .

الأزهري : ابو منصور مُحَمَّد بن احمد , ت 370هـ/ 980م .

2- تهذيب اللغة , تحقيق : عبد المنعم البردوني , الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر , مطابع سجل العرب , د/ ت .

التهانوني : مُحَمَّد بن علي القاضي مُحَمَّد بن حامد , ت 1158هـ/ 1745م .

3- موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بـ "كشاف اصطلاحات الفنون (6) أجزاء , بيروت , 1966 .

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بكر , ت 255هـ/ 868م .

4- البيان والتبيين (4) أجزاء , دار الفكر , 1968 .

الجوهري : إسماعيل بن حماد , ت 393هـ/ 100م .

5- الصحاح , تحقيق : احمد عبد الغفور عطار , الطبعة الثانية , دار العلم للملايين , بيروت , 1979 .

الطبري , ابو جعفر مُحَمَّد بن جرير , ت 310هـ/ 922م .

6- تاريخ الرسل والملوك (10) أجزاء , تحقيق : مُحَمَّد ابو الفضل إبراهيم , دار المعارف , القاهرة , 1966 .

ابن عبد ربه : ابو عمر احمد بن مُحَمَّد الأندلسي , ت 328هـ/ 939م .

7- العقد الفريد (6) أجزاء , صححه ونقحه : احمد أمين وآخرون , الطبعة الثانية , مطبعة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , 1956 .

ابن قتيبة الدينوري : ابو مُحَمَّد عبدالله بن مسلم , ت 276هـ/ 889م .
8- عيون الأخبار (4) أجزاء , الطبعة الأولى , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة , 1925-1930.

قدامة : ابن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي , ت 328هـ/ 939م .
9- نقد النثر , دار الكتب العلمية , بيروت , 1982 .

القيرواني : ابو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري , ت 453هـ/ 1061م .
10- زهر الآداب وثمر الألباب , تحقيق وشرح : علي مُحَمَّد البجاوي , الطبعة الثانية , دار إحياء الكتب العربية , القاهرة , 1969 .

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين , ت 345هـ/ 956م .
11- مروج الذهب ومخازن الجوهر (4) أجزاء , تحقيق : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد , المكتبة المصرية , بيروت , 1988 .

ابن منظور : مُحَمَّد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري , ت 711هـ/ 1311م .
12- لسان العرب , دار صادر , دار بيروت , 1955 , 1956 .

ابن هشام : ابو مُحَمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري , ت بين 150-153هـ/ 767-770م .
13- السيرة النبوية (2) جزء , تحقيق : مصطفى السقا وآخرين , الطبعة الثانية , مطبعة اوفسيت منير , بغداد , 1986 .

ثانياً : المراجع الحديثة :

الجبوري , احمد اسماعيل

14- علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول , دار الفكر , الطبعة الأولى , عمان , 2009 .

خفاجي , مُحَمَّد عبد المنعم

15- الآداب العربية في العصر العباسي الأول , دار الجيل , الطبعة الأولى , بيروت , 1992 .

درويش , مُحَمَّد طاهر

16- الخطابة في صدر الإسلام (2) جزء , دار المعارف , القاهرة , 1967 .

صفوت , احمد زكي

17- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة , الجزء الثالث , الطبعة الثانية , مطبعة البابي الحلبي , القاهرة , 1967 .

ضيف , شوقي

18- تاريخ الأدب العربي , العصر الإسلامي , الطبعة الثانية , القاهرة , 1963 .

عطوان , حسين

19- الدعوة العباسية , تاريخ وتطور , دار الجيل , عمان , 1984 .

فوزي , فاروق عمر

20- طبيعة الدعوة العباسية , مكتبة الفكر العربي , بغداد , 1987 .

مصطفى , شاكر

21- دولة بني العباسي (2) جزء , الطبعة الأولى , دمشق 1973 .